ما مدى اختلاف هذا الفصح عن عيد الفصح السابق؟

أشعر بعدم الارتياح للاحتفال بعيد الفصح هذا العام.

عيد الفصح يذكرنا بأننا، الشعب اليهودي، كنا عبيدا في مصر وخرجنا من تلك العبودية لنصبح أمة لها وطن خاص بنا. ومع ذلك، فإن الاحتفال بالحرية يشعر بعدم الراحة عندما نحرم هذه الحرية في الوقت نفسه من الآخرين. أشير إلى كيفية تعامل اليهود المخلصين مع الفلسطينيين.

الحرب مع إيران لن تنتهي بشكل جيد. على الرغم من الدمار الذي تسببت به إسرائيل وحلفائها، لا يوجد أي مؤشر على أن نظام إيران سيتغير أو أن القوى الإسلامية المتطرفة في المنطقة — أو حول العالم — ستقضى.

عندما تنتهي الحرب، ستتبع الانتقام. الإسرائيليون في كل مكان قد يصبحون أهدافا—لكن ليس فقط الإسرائيليين. لا يوجد تمييز في نظر المتطرفين المسلمين بين الإسرائيليين واليهود. المعابد اليهودية والمؤسسات اليهودية حول العالم ستكون في خطر. كونك يهوديا سيصبح ليس فقط غير مريح، بل خطيرا.

على مدى ألفي عام، عاش اليهود بالانتقال من بلد شعروا أنه مهدد إلى بلد يشعر بالأمان. على مدى خمسمائة عام، انتقلت عائلتي من إسبانيا إلى هولندا، إلى إيطاليا، إلى كوسوفو، إلى مقدونيا. هذه الاستراتيجية لم تعد تنجح. لقد أصبح العالم قرية مترابطة واحدة. لا يوجد مكان للهرب.

فإلى أين نذهب؟

من المفترض أن تكون إسرائيل هي الحل—المكان الوحيد الذي يمكننا فيه الدفاع عن أنفسنا.

ستتسارع الهجرة إلى إسرائيل، كما هو واضح بالفعل بين اليهود الفرنسيين. لكن ما مدى أمان إسرائيل؟ العالم العربي يمكنه تحمل هزائم متعددة؛ لا يمكن لإسرائيل ذلك. قد تكون حرب خاسرة واحدة هي الأخيرة، وفي لحظة يأس وجودي، قد تدخل الأسلحة النووية في اللعب.

اقتربت إسرائيل من تلك المرحلة خلال حرب يوم الغفران. حذر موشيه ديان، الذي كان رئيس أركان قوات الدفاع الإسرائيلية في ذلك الوقت، رئيس الوزراء جولدا مئير من أن بقاء البلاد على شك وأثار الخيار النووي. رفضت اتباع توصيته. أظن أن قيادة اليوم، مدفوعة بحماس ديني، ستطبق هذا الخيار.

جادل البروفيسور صموئيل هنتنغتون من هارفارد في عام 1996 بالفعل بأن صراعا حضاريا أوسع—بين العالم اليهودي المسيحي والإسلامي—قد بدأ بالفعل. لم تصل بعد إلى النطاق الكامل، لكنها بعد أقصى دمار لغزة وإيران استطاعت ذلك. خطر التصعيد، حتى إلى مواجهة نووية، حقيقي.

في ظل الظروف الحالية، فإن الاحتفال بالحرية هذا العيد يشعر بعدم الارتياح.

فقط أفكر،
إيتشاك أديس